معرض

نساء منى طراد دبجي:

مكتنزات يفوح منهن الياسمين

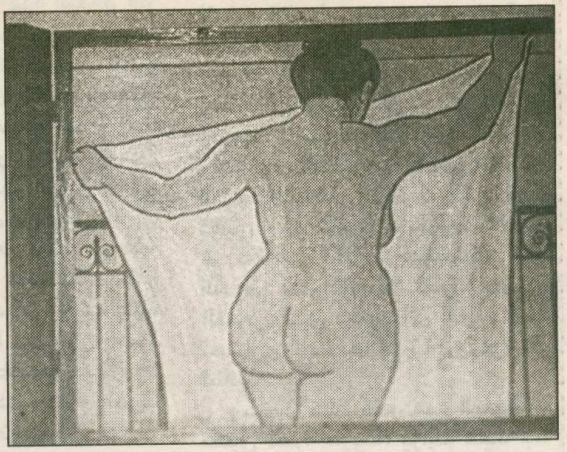

عري لا يثير.

عريّ مستريح.

تكرّم منى طراد دبجي المرأة على طريقتها في ٥٠ زيتية تعرضها في "غاليري ايبروف دارتيست"، التباريس. والتكريم هذا حجة لرسم نساء ذات الاجسام الممتلئة والملابس الفرحة والوجوه العريضة التي تفوح منها رائحة الصعتر والنرجس والياسمين.

تبدو نساؤها ركائز صلبة تتّكل عليهنّ العائلات ان كان في الامور المعيشية اليومية او في تأمين استمرارية السلالة بالبنين والبنات. لم تعطيهن طراد دبجي الاجسام النحيلة والممشوقة ولم تلبسهنّ الفساتين الانيقة التي تبرز مفاتنهن، بل لفّت تلك البدينات باقمشة بسيطة مزركشة تترجم ربما مزاجهنّ التفاؤلي في الحياة التي تمر باحزانها وافراحها من دون ان تسبّب لهن حالة من التوتر او الانهيار النفسي. تملكن القدرة النفسية كما الجسدية على مواجهة المصائب والمصاعب بفضل حكمة ونضج وتمرّس رافقتهنّ منذ الصغر.

هنّ الموضوع. والمقاربة منهنّ تستلزم تطهيراً داخلياً لالتماس البراءة التي تطفو على ملامح الوجوه وان مبسطة في تعابيرها ومختزلة في خطوط قليلة تعطي الهوية البصرية انما تحددها ضمن النموذج الاستنساخي بدلاً من ان تكون متفرّدة وذات حضور تمثيلي افرادي. وفي الاختزال الآلي للاجساد نوع من التصوّر الطفولي الساذج – انما في وعي وادراك وعناد – لما هو الاطار الاساسي للهيكلية تماماً، للتعريف بالجنس والفعل والمهمة والمكان مع اسقاط كل ما هو نابع من التعاطي الحسّي والتجاوب العاطفي. ومن هنا تأتي نساء طراد دبجي كاشكال تزيينية مثلى. تحقّق الهدف في نقل واقعهن ضمن اطرهن المبسطة والزاهية كأنهنّ يسجلن لحظات من الحياة من دون ان يشكلن مشكلات تستوجب التعاطف والتلاقي والتفاعل.

يومياتهنّ من التاريخ وللتأريخ وان كنّ زائرات عابرات دخلن حلبة العمل القروي ثم تركن للعين حق الفضول والاستمتاع او رغبة في الاقتناء.

(ل. غ)

لور غريب

النهار

أدب • فكر • فن

الاربعاء ١٨ آذار ١٩٩٨